

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

- (148) ذُكر عند عائشة قول ابن عمر: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: رحم الله أبا عبد الرحمن، سمع شيئاً فلم يحفظه إنَّما مرّت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جنازة يهودي، وهم يبكون عليه، فقال: أنتم تبكون وإنَّه ليعذب. (1) وأخرج أبو داود في سننه عن عروة عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنَّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فذكر ذلك لعائشة فقالت - وهي تعني ابن عمر - : إنَّما مرّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على قبر يهودي فقال: إنَّ صاحب هذا ليُعذب وأهله يبكون عليه. ثم قرأت (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) (2) قال الشافعي: ما روت عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشبه أن يكون محفوظاً عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلالة الكتاب والسنة، فإن قيل: فأين دلالة الكتاب؟ قيل: في قوله عز وجل: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ...) (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (3) وقوله: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (4) وقوله: (...لَيَتُجَزَىٰ كُلُّهُ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) (5) فإن قيل: أين دلالة السنة؟ قيل: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل: ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: أما إنَّه لا يجني عليك ولا تجني عليه. _____ 1 - صحيح مسلم: 3/44، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه من كتاب الصلاة. 2 - سنن أبي داود: 3/194، برقم 3129. 3 - النجم: 39. 4 - الزلزلة: 7-8. 5 - طه: 15.